

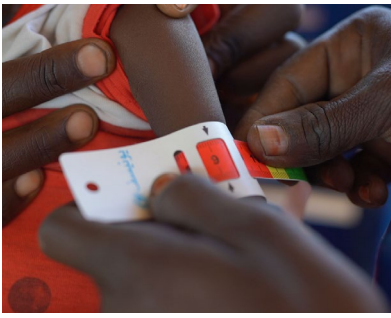
يونسف
لكل طفل

تنبيه اليونسف بشأن الأطفال | أبريل 2026

دارفور: بعد مرور عشرين عاماً،
لا يزال الخطر يهدق بالأطفال

دارفور: بعد مرور عشرين عاماً، لا يزال الخطر يهدق بالأطفال

بعد مرور عقدين من الزمن على التحذير العالمي الذي سلط الضوء على أزمة دارفور، يواجه الأطفال موجات أخرى من العنف والتهجير والجوع وانعدام الحماية.



3 الجوع والصحة: عندما يصبح
الجسد ساحة معركة 05



2 أطفال تحت النيران
ومعزولون عن العالم 03



1 عقدان من الأزمات
للأطفال دارفور 01



6 أصوات عابرة للزمن: صدى
الخوف الذي لا يغبى 10



5 عبر الحدود: البحث عن
الأمان خارج دارفور 09



4 التعليم والحماية: مستقبل
ضائع ومخاطر متزايدة 07



9 مسار يُمكن للعالم أن يختار
السير فيه 17



8 ما يجب تحقيقه الآن:
الوصول، التواجد، الحماية،
والتمويل 14



7 بافون هناك وسنواصل
تقديم المساعدة: اليونسف:
الاستجابة والتحديات 12



عقدان من الأزمات لأطفال دارفور

دارفور، 2025

1.85

مليون نازح في دارفور، من بينهم مئات الآلاف من الأطفال

دارفور، 2025

+5 مليون

طفل يواجهون حرماناً شديداً في ولايات دارفور الخمس

يحتل أطفال السودان العيش بتاتاً على هذا النحو بينما العالم يفض الطرف أو يتأخر في الاستجابة. يستدعي الوضع منا اهتماماً عاجلاً ومستداماً، مقروناً بإجراءات ملموسة من أجل حماية الأرواح وتلبية الاحتياجات على نطاق واسع.

بعد مرور عشرين عاماً، يجد أطفال دارفور أنفسهم مرة أخرى وسط نزاع كارثي اشتعل من جديد في عام 2023، واتسع ليشمل المنطقة بأسرها. واليوم، يحتاج حوالي 33.7 مليون شخص في السودان إلى الدعم الإنساني، أكثر من نصفهم أطفال. وتشير التقديرات إلى أن قرابة 15 مليون شخص، من بينهم حوالي 5 ملايين طفل في مختلف أنحاء البلاد تهجروا.

للأسف، نعرف تماماً حجم التداعيات على الأطفال. ففي عام 2005، ومرة أخرى اليوم، يشاهد الفتيات والفتيان تدمير مدارسهم، وتعرض مجتمعاتهم للهجمات، وانتهاك حقوقهم بشكل صارخ. رأى الكثيرون منهم عمليات القتل بأعينهم، ومنهم من فقد أهله، وللا يزالون يكافحون من أجل البقاء على قيد الحياة سواء في المخيمات، أو في ظل نزوح مستمر.

قبل عقدين من الزمن، أثارت الأوضاع في دارفور غضباً عالمياً بعد أن دمر النزاع مجتمعات بأكملها، وقلب حياة الأطفال رأساً على عقب. واليوم، يواجه أطفال دارفور مرة أخرى العنف والتهجير والحرمان الشديد؛ ولكن هذه المرة، الاهتمام الدولي بهم أقل بكثير. في أواخر عام 2005، نبهت أول نشرة «تنبيه بشأن الأطفال»، الصادرة عن اليونيسف، من أن أطفال دارفور يواجهون مستقبلاً محفوفاً بالمخاطر. فقد تعرضت منازلهم للحرق، وأغلقت المدارس، وتحولت طفولتهم إلى صراع من أجل البقاء. نزح آنذاك حوالي 1.85 مليون شخص في دارفور، بما في ذلك مئات الآلاف من الأطفال الذين يعيشون أساساً في مخيمات تفتقر إلى الحماية، وحيث الرعاية الصحية غير متوفرة بانتظام، والتعليم متقطع.

“لا يوجد مكان آمن، وحتى لو نجا الأطفال داخل المخيمات من هجمات أخرى، فإنهم يعتمدون في معيشتهم على المساعدات، وفي كثير من الأحيان، يعيشون في خوف شديد.”

“تنبيه بشأن الأطفال” صادر عن اليونيسف عام 2005.

في عام 2005، كان الاهتمام الدولي بدارفور أكبر بكثير، والعمل الإنساني أوسع نطاقاً وتحت إشراف مؤسسات عالمية. ساهمت حركة “أنقذوا دارفور” في رفع مستوى الوعي الدولي ودقت ناقوس الخطر بشأن حجم الأزمة، مطالبةً باتخاذ إجراءات فعالة لمواجهة التحديات، إلا أن الجهود المبذولة آنذاك لم تكن كافية لتلبية الاحتياجات الهائلة والمتزايدة للأطفال والعائلات المتضررة.

واليوم، بعد مرور ما يقرب من عقدين من الزمن، أصبحت هذه الفجوة أكثر خطورة؛ فعلى الرغم من تزايد الاحتياجات، إلا أن الاهتمام والتمويل والإجراءات المتخذة لا تزال غير كافية. لم يعد

“قبل عشرين عاماً، كان الناس لا يزالون يملكون الأمل. أما اليوم، فإن جيلاً كاملاً من الأطفال لا يعرف سوى الحرب.”

أخصائي في مجال حماية الطفل في اليونيسف، شمال دارفور

إلا أن الأزمة الراهنة تفرض تحديات جديدة. فقد اشتد النزوح والجوع على نطاق أوسع، بينما أصبح وصول المساعدات الإنسانية أكثر صعوبة. وقد أدى النزاع الدائر والحصار المتعمد إلى عزل بعض المجتمعات بشكل كامل. وفي الوقت نفسه، تواجه الجهات الفاعلة في المجال الإنساني، بما في ذلك الأمم المتحدة، قيوداً متزايدة تمنعها من التواجد والوصول إلى من هم في أمس الحاجة إلى المساعدة.

“لا توجد بيئة آمنة للأطفال، بيتاً. القانون والنظام لم يعد لهما أثر على الإطلاق.”

أخصائي في مجال حماية الطفل في اليونيسف، شمال دارفور

رأينا في عام 2005 أن التدابير الحاسمة والمنسقة يمكنها أن تساعد في حماية الأطفال. تتشابه الأعوام 2005 و2026 من حيث استمرار العنف

وتفاهم الاحتياجات، وهذا يؤكد ما تدعو إليه اليونيسف: لا يمكن للعالم أن يسمح بتكرار التاريخ من دون اتخاذ إجراءات أكثر حزماً. لقد عاش أطفال دارفور نزاعاً، وها هم اليوم يواجهون آخر. العديد من أطفال دارفور الذين شهدوا أحداث عام 2005 هم الآن في سن الرشد وأصبحوا آباءً. وها هم يتعرضون للخذلان مرة أخرى؛ حيث إنهم محرومون من الأمان والاستقرار والدعم اللازم لحماية أطفالهم. هكذا تستمر الأزمات عبر الأجيال. يكبر الأطفال وسط النزاعات، ثم يقومون بدورهم بتربية أطفالهم في ظل ظروف مماثلة. إن هذا الوضع يشكل اختباراً للمجتمع الدولي. هل سيتصرف بحزم أكبر، ليس فقط من أجل حماية الأطفال، بل لكسر حلقة مفرغة سلبت حياة الكثير من الأطفال؟

“

كنت طفلاً في دارفور عام 2005. واليوم، أنا أب، وأقوم بتربية أطفال في ظل حرب أخرى. ما عشته في طفولتي يتكرر الآن في حياتهم، وهذا أقسى ما يمكن تحمله.”

يقول أيوب، الذي يعمل في الخطوط الأمامية في الميدان، وأب لطفلين، عاش طفولته خلال حرب دارفور



أطفال تحت النيران ومعزولون عن العالم

والمرض والعنف المتواصل. ومع تعطل شبكات المياه وتضرر الآبار أو تلوثها، أصبحت المياه الصالحة للشرب شحيحة، فاضطرت الأسر إلى الحصول عليها من مصادر غير آمنة. كما كان الحصول على العديد من الأدوية غير متاح أو محدود للغاية، مما أدى إلى ترك أمراض الطفولة الروتينية دون علاج والإصابات غالباً ما تكون قاتلة.

على الرغم من المخاطر الجسيمة، كانت العائلات تلوذ بالفرار كلما هدأت حدة الاشتباكات. وفي أعقاب سلسلة من الهجمات الدموية على مخيمات النازحين والأحياء السكنية، سقطت مدينة الفاشر في أواخر تشرين الأول/أكتوبر 2025. انتهى الحصار دون أن يضع حداً للمعاناة. سار عدد كبير من الناس، أو رحلوا، عبر الأراضي القاحلة باتجاه طويلة، التي تبعد حوالي 60 كيلومتراً، بينما فر آخرون نحو مليط، وكتم، ومنطقة جبل مرة، والبلدات الحدودية القريبة من تينا. عبر بعضهم إلى شرق تشاد، بينما توجه آخرون شمالاً إلى الدبة ومواقع أخرى في الولاية الشمالية. تضاعف عدد النازحين في طويلة مع وصول أمهات منهكات، وأطفال منفصلين عن ذويهم، ومسنين نجوا من المعارك. لم يكن بحوزتهم سوى الملابس التي يرتدونها والقليل القليل من المتاع.

أفادت اليونيسف ووكالات الإغاثة الأخرى بأن النازحين وصلوا في ظروف مروعة. العديد من الأطفال كانوا يعانون من سوء التغذية، والجفاف، وضيق شديد. كثير منهم انفصلوا عن أسرهم، بعد أن تعرضوا لصدمة نفسية فظيعة، بما في ذلك العنف الجنسي. أما أولئك الذين لم يتمكنوا من المغادرة أو لم يرغبوا في ذلك، فقد واجهوا انتهاكات جسيمة لحقوقهم، حيث وردت تقارير عن حالات اختطاف، وقتل، وتشويه، وعنف جنسي. كما وردت تقارير عن اعتقال أو احتجاز أو قتل عاملين في المجال الإنساني، وتفاقم نقص المواد الأساسية.

لأكثر من 18 شهراً، كانت مدينة الفاشر، عاصمة شمال دارفور، محاصرة من قبل قوات الدعم السريع والمقاتلين المتحالفين معها، مما أدى إلى قطع الإمدادات والمساعدات عن المدينة. وقد عرّض استمرار القتال الأطفال لخطر دائم، حيث تعرضت المدارس والمستشفيات للقصف مراراً وتكراراً، وتعطلت الدراسة لفترة طويلة. كما دفع ذلك العائلات إلى تجنب التجمعات خوفاً من الغارات.



© UNICEF/UNI781483/jamal

وُصف الحصار بأنه أحد أشد الأزمات الإنسانية خلال النزاع الدائر في السودان. فقد حوصر حوالي 260 ألف مدني، من بينهم ما يقدر بنحو 130 ألف طفل، في ظل تناقص الغذاء، ونفاد المياه الصالحة للشرب، واستهداف الخدمات الصحية وانهارها. أصبحت الحياة اليومية للأسر معركة ضد الجوع

“يصل كل يوم المزيد من الأطفال إلى
طويلة قادمين من الفاشر، مصابون
بجروح ويعانون من سوء التغذية، ولا
توجد موارد كافية لمساعدتهم جميعاً.”
تيولديرهان دانيال، رئيس قسم التغذية في
اليونيسف بالسودان

الفاشر ما هي إلا انعكاس للأزمة الأوسع نطاقاً
التي تشهدها دارفور والسودان بشكل عام، حيث
تتغير خطوط المواجهة وتتواصل عمليات النزوح،
وما يلقي بأعباء العنف، والحرمان، والنزوح على
كاهل الأطفال. وما لم يتم توفير وصول متواصل
للمساعدة، وحماية للمدنيين، وزيادة كبيرة في
التمويل، فسوف يعاني المزيد من الأطفال من
الجوع والمرض والصدمات النفسية التي يمكن
تجنبها، سواء أُجبروا على الفرار أو ظلوا محاصرين
في المناطق المتضررة من النزاع.

“

غادرنا الفاشر في ظروف صعبة
للغاية... لدي أطفال صغار ولا أملك
أي مال.”

نعيمة، أم نزحت بسبب العنف في شمال دارفور

“أخبرني أطفال أنهم شاهدوا آباءهم
وإخوتهم يُقتلون أمام أعينهم قبل أن
يلوذوا بالفرار.”

أخصائية حماية الطفل في اليونيسف، شمال دارفور

لا تزال طويلة تؤوي أعداداً كبيرة من النازحين داخلياً.
تقدم اليونيسف وشركاؤها المساعدة الطارئة من
نقل المياه النظيفة بالشاحنات؛ وفحص الأطفال
المصابين بسوء التغذية الحاد وعلاجهم؛ وتوفير
خدمات صحية متنقلة وخدمات التطعيم؛ وتقديم
الدعم النفسي والاجتماعي؛ وإنشاء المساحات
الملائمة للأطفال لمساعدتهم على التعافي. ولكن،
تتخذ منظمات الإغاثة من أن الخدمات في طويلة
ومليط ومناطق النزوح الأخرى تعاني من ضغط
شديد للغاية مع استمرار وصول موجات جديدة
من النازحين. الاحتياجات هائلة ومتزايدة؛ والخدمات
الأساسية تعاني من ضغط شديد، والملاجئ مؤقتة،
وشبكات المياه والصرف الصحي بحاجة إلى تعزيز
عاجل لمنع تفشي الأمراض. تُعد الإمدادات الإضافية
- من أغذية علاجية وأدوية أساسية ولقاحات وكلور
ووقود - ضرورية لاستمرار عمليات إنقاذ الأرواح.



© UNICEF/UNI567786/Khalil

الجوع والصحة: عندما يصبح الجسد ساحة معركة

في تشرين الثاني/نوفمبر 2025 تم تأكيد ظروف المجاعة في الفاشر. وفي شباط/فبراير 2026، وصلت معدلات سوء التغذية الحاد الشامل إلى مستويات مقلقة للغاية، لا سيما بين الأطفال، حيث بلغت 52.9 في المائة في أم بارو و34 في المائة في كرنوي. يحذر الخبراء بشكل مستمر من أن مناطق أخرى قد تنزلق إلى المجاعة إذا تواصل القتال، مما يعرض حياة مئات الآلاف من الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد للخطر. تكتظ العيادات التي لا زالت تعمل بالأطفال الهزيلين، الذين يصل الكثير منهم في حالة من الضعف الشديد تحول دون بقائهم على قيد الحياة.

“الموت لم يعد يأتي من الرصاص فحسب، بل من الجوع أيضاً.”

أخصائي في مجال التغذية في اليونيسف، شمال دارفور

يعرض الجوع والمرض والنزوح حياة ملايين الأطفال للخطر. ومن المتوقع أن يصل عدد حالات سوء التغذية الحاد في جميع أنحاء السودان إلى 4.2 مليون حالة في عام 2026، بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و59 شهراً، والنساء الحوامل والمرضعات، بما في ذلك أكثر من 825 ألف حالة من سوء التغذية الحاد الشديد، معظمها في دارفور.

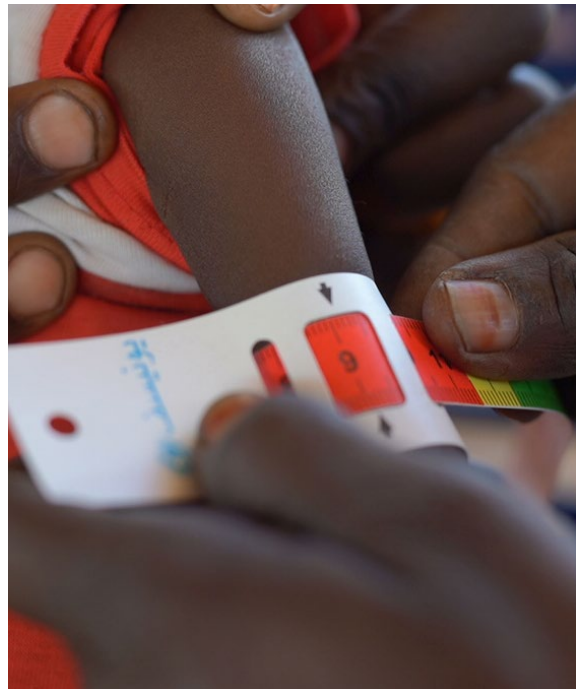
“الخدمات الصحية غير كافية. فالأطفال المصابون بإصابات خطيرة لا يتلقون الرعاية اللازمة، وبعضهم يعاني من بتر الأطراف وإعاقات دائمة.”

أخصائي في مجال حماية الطفل في اليونيسف، شمال دارفور

تشهد منطقة دارفور بأكملها كارثة إنسانية بالغة الخطورة: جوع حاد، تفاقم سوء التغذية، انهيار الخدمات الصحية، انعدام المياه الصالحة للشرب والمرافق الصحية. فقد تسبب النزاع في تدمير سبل العيش والنظم الغذائية بالكامل، ودفع المجتمعات المحلية نحو المجاعة. واليوم، عشرات الآلاف من الأطفال الذين يعيشون في مخيمات النازحين المنتشرة في ولايات دارفور يعيشون على حافة الهاوية.

حتى قبل اندلاع هذه الحرب، كان السودان يعاني من أحد أعلى معدلات سوء تغذية الأطفال في العالم. والآن، الوضع في دارفور أسوأ بكثير.

تم تأكيد ظروف المجاعة في الفاشر في نوفمبر 2025.



“

بدأت غارات المسيرات بشكل مكثف في الليل، ثم استمرت طوال النهار. كانت الأصوات مرعبة لا تحتمل؛ لم نأخذ معنا سوى سعة أكياس بلاستيكية صغيرة. لم يكن لدينا سوى زجاجة مياه واحدة ولا طعام.”

يعقوب، أب لطفلين، نزح بسبب العنف في شمال دارفور

تقوم منظمات الإغاثة بنقل المياه بالشاحنات، وتشغيل عيادات متنقلة، وتوزيع الأغذية العلاجية. لكن، ما لم يتم توسيع نطاق هذه الجهود على وجه السرعة، من خلال ضمان وصول آمن دون قيود ومستدام، ووضع حد للقتال، فسوف يصاب المزيد من الأطفال بسوء التغذية الحاد والأمراض. إن وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق مسألة حياة أو موت بالنسبة لأصغر سكان دارفور وأكثرهم هشاشة.

“كنا نتحرك بحرية للوصول إلى المجتمعات المحلية. بعد عام 2023، تغير كل شيء: انقطعت سبل الوصول، ونزحت العائلات مرة أخرى، وتمزق النسيج الاجتماعي.”

أخصائي في مجال حماية الطفل في اليونيسف، شمال دارفور

“

صحة الطفل لا تعتمد فقط على الخدمات الطبية؛ بل تتعلق بأمور أخرى كثيرة. لا يمكن الوقاية من الأمراض دون سلام. ولا توجد صحة دون سلام لأن العنف يعطل كل شيء في حياة الطفل.”

الدكتور معاوية، عامل صحي في الخطوط الأمامية، شمال دارفور

إن انهيار النظام الصحي يفاقم أزمة الجوع. وقد تعرضت عشرات المرافق للتدمير، أو النهب أو الإغلاق؛ ففي شمال دارفور وحدها، تعرضت 35 منشأة صحية للهجوم منذ عام 2023، بما في ذلك المستشفى الرئيسي للولادة في الفاشر. وفر العاملون في المجال الصحي، وأصبحت الأدوية نادرة. كما توقفت حملات التطعيم الروتينية، مما أدى إلى تفشي الحصبة والملاريا. في 3 آذار/مارس 2026، أعلنت وزارة الصحة الاتحادية في السودان رسمياً انتهاء تفشي الكوليرا بعد مرور 20 شهراً. سُجلت حوالي 15,340 حالة مشتبه بها وأكثر من 530 حالة وفاة في دارفور. ومع ذلك، لا تزال الكوليرا والأمراض الأخرى المنقولة بالمياه تشكل تهديداً خطيراً في أي مكان لا يحصل فيه الأطفال على مياه نظيفة وآمنة، ومرافق صرف صحي جيدة، ورعاية صحية أساسية. فالأطفال الذين أضعفهم الجوع معرضون للخطر بشكل أكبر؛ فعندما يصاب الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية بالكوليرا أو الحصبة، ترتفع مخاطر الوفاة بشكل كبير.

“

شاهدت طفلاً رضيعاً عمره شهر واحد، قُتلت والدته في هجوم، يموت من سوء التغذية لأنه لم يكن لدينا سوى كمية قليلة من الحليب العلاجي. رأيت أطفالاً يموتون داخل المستشفيات. رأيت نساءً يتألمن ولم يكن يوسعنا أن نقدم لهن حتى دواءً مسكناً.”

أيوب، عامل ميداني في الخطوط الأمامية، الفاشر

تتعرض أنظمة المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية للانهيار تحت وطأة هشاشة الطويلة الأمد. ففي مخيمات النازحين في طويلة، لا تزال العديد من الأسر تفتقر إلى المياه الكافية لتلبية احتياجاتها اليومية الأساسية. أكثر من نصف السكان لا يحصلون إلا على أقل من الحد الأدنى من المياه اللازمة للبقاء على قيد الحياة فقط، حيث تحصل معظم الأسر على ما بين ثمانية وتسعة لترات للفرد في اليوم، وهي كمية بالكاد تكفي للشرب والطهي، بينما لا تكفي على الإطلاق للقيام بأعمال النظافة واللاغتسال.

التعليم والحماية: مستقبل ضائع ومخاطر متزايدة



© UNICEF/UNI917231/Khalil

تم توثيق الهجمات على المدارس. معظم المدارس اليوم مغلقة أو تُستخدم كملاجئ. وقد فر المعلمون أو لم يتقاضوا رواتبهم؛ وألغيت الامتحانات. كما تتخوف الأسر من التجمعات خشية القصف. ويواجه اليافعون غير الملتحقين بالمدارس مخاطر متزايدة تتعلق بالتجنيد والاستغلال. يقول الآباء إنهم يفضلون إبقاء أبنائهم في المنزل في أمان. هناك حاجة ملحة لاستعادة بيئة تعليمية آمنة، بما في ذلك توفير أماكن مؤقتة.

أدى النزاع في دارفور إلى تدمير خدمات التعليم وحماية الطفل، مما عرّض جيلاً بأكمله للخطر. وحتى قبل اندلاع هذه الحرب، كان السودان يواجه أزمة تعليمية حيث كان هناك ما يقارب 7 ملايين طفل خارج المدرسة أو محرومين من التعليم الجيد. منذ نيسان/أبريل 2023، توقف التعليم النظامي فعلياً في أجزاء واسعة من دارفور، لا سيما في شمال وغرب دارفور. ومن بين ما يقدر بـ 3.9 مليون طفل في سن الدراسة في دارفور، هناك 3.3 مليون طفل خارج المدرسة.

الفترة المذكورة)، والاعتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات ضد الأطفال، إلى جانب عمليات الاختطاف والتجنيد والاستغلال؛ وهي أرقام لا تعكس على الأرجح الحجم الحقيقي للانتهاكات بسبب الصعوبات الشديدة في الوصول إلى تلك المناطق.

خلف هذه الأرقام أطفال شهدوا مقتل آبائهم، أو تعرضوا لشظايا أو حروق، أو انفصلوا عن ذويهم أثناء فرارهم. أما الفتيات، فيواجهن مخاطر جسيمة تتعلق بالاعتصاب، وغيره من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، مع ما يترتب على ذلك من آثار جسدية ونفسية مدمرة، في الوقت الذي تندر فيه خدمات الصحة النفسية.

“يتم تجنيد العديد من الأطفال من قبل الجماعات المسلحة. قصصهم مؤلمة. أكثرها إيلاماً حالات العنف الجنسي، خاصة ضد الفتيات.”

أخصائي في مجال حماية الطفل في اليونيسف، شمال دارفور

1,300+

طفل قُتل أو سُوّه في الفاشر وحدها منذ
أبريل 2024

تصاعدت الانتهاكات الجسيمة بحق الأطفال بشكل حاد، وكانت دارفور بؤرة هذه الانتهاكات. منذ اندلاع الحرب، تحققت الأمم المتحدة من وقوع أكثر من 5,700 انتهاك جسيم بحق الأطفال في أنحاء السودان، أثرت على ما لا يقل عن 5,100 طفل، قُتل أو أصيب أكثر من 4,300 منهم. ونظراً للتحديات التي تواجه عملية التحقق، يُرجح أن يكون العدد الفعلي للضحايا أعلى من ذلك بكثير.

ما من مكان الوضع فيه أكثر قسوة مما هو عليه في الفاشر. منذ نيسان/أبريل 2024، تم التحقق من أكثر من 1,500 حالة انتهاك جسيم ضد الأطفال في الفاشر وحدها، من بينها قتل أو إصابة لأكثر من 1,300 طفل (وفقاً لتقارير الأمم المتحدة عن



© UNICEF/UNI896520/Jamal

عبر الحدود: البحث عن الأمان خارج دارفور

الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأغذية العالمي، وشركائهم بفحص حالات سوء التغذية؛ وتوفير الأغذية العلاجية الجاهزة للاستخدام والبسكويت عالي الطاقة؛ وإجراء حملات التطعيم ضد الحصبة؛ وإرسال العيادات المتنقلة؛ وإنشاء مساحات ملائمة للأطفال يلعبون فيها؛ وتقديم الرعاية النفسية والاجتماعية؛ ورصد حالات الضيق النفسي. أما في مجال التعليم، فهناك بوادر أمل، فقد خضع ما يقرب من 5,000 طالب من اللاجئين السودانيين في تشاد لامتحانات الصف الثاني عشر في منتصف عام 2025.

تُظهر المجتمعات المضيفة كرمًا لافتًا، لكن الضغوط التي تتعرض لها شديدة. ولا تزال المخيمات بدائية، تعتمد على الأقمشة المشمعة؛ ويتم نقل المياه بالشاحنات؛ وعدد المراحيض قليل جداً. إلى ذلك تزداد مخاطر الفيضانات خلال موسم الأمطار. ويعيق نقص التمويل من إمكانية توسيع نطاق الخدمات في مجالات المياه والصرف الصحي والنظافة، وكذلك في مجالات التغذية والصحة والتعليم.

بالنسبة للأطفال دارفور المتواجدين في تشاد، هم الآن بمنأى عن الاشتباكات المسلحة، ولكن ليس عن المعاناة: لا يزال انعدام الأمن الغذائي قائماً، والمأوى رديء، والمنفى بلا نهاية. لذلك، فإن الدعم المتواصل، من حيث توفير الغذاء، والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، والتعليم، والرعاية النفسية والاجتماعية، وتعزيز خدمات البلد المضيف، أمور ضرورية للغاية. يجب ألا ننسى هؤلاء الأطفال.

تؤدي أزمة دارفور إلى نزوح عبر الحدود. وتتجه معظم موجات اللاجئين إلى شرق تشاد. منذ نيسان/أبريل 2023، عبرت موجات من السودانيين، لا سيما من غرب دارفور، الحدود. بحلول نهاية عام 2025، كانت تشاد تستضيف ما يقارب 897 ألف لاجئ سوداني وما يقرب من 367,760 عائداً تشادياً نزحوا جراء الحرب في السودان. شكل الأطفال حوالي 62 في المائة من اللاجئين السودانيين و 68 في المائة من العائدين؛ وهذا دليل واضح على أن هذا النزاع ينال من الأجيال الشابة أكثر من غيرها.

يدخل معظمهم عبر أدري وتينا وكفرون في وادي وسيل، وهي مناطق تُعد من أفقر المناطق في تشاد وتضم 400 ألف لاجئ من دارفور وصلوا إليها في مرحلة سابقة. الخدمات هناك محدودة أصلاً، وقد أدى تدفق اللاجئين الجدد إلى إرهاق أنظمة المياه، والغذاء، والرعاية الصحية. تتجمع العائلات أولاً في مواقع عشوائية تضم مأوى من البلاستيك والعصي تحت حرارة الساحل الحارقة. يصل العديد من الأطفال في حالة من الإعياء والجفاف وسوء التغذية بعد أيام من التنقل.

كل شخص تقريباً لديه قصص مؤلمة. فقد فرت العائلات من الاقتتال العنيف في الفاشر والجينية وغيرها من بؤر التوتر، غالباً في اللحظة الأخيرة. شهد الأطفال عمليات قتل وعنفاً جنسياً، ثم عانوا من صدمة الهروب والانفصال.

تقوم السلطات وهيئات الإغاثة بنقل الواصلين الجدد إلى مراكز إقامة مؤقتة ومخيمات في المناطق الداخلية. وتقوم اليونيسف، ومفوضية

أصوات عابرة للزمن: صدى الخوف الذي لا يفتقد

في عام 2005، وصف أحد موظفي اليونيسف أطفال دارفور بأنهم "جيل يعيش في خوف". في عام 2026، لا تزال هذه العبارة صحيحة، وهو أمر مؤلم. كما تذكرنا هذه العبارة بأن الجهود المبذولة لحماية الأطفال لم تتوكل حجم النزاع وطول أمده.

“

كنا نعتبر أي رجل أكبر سنًا أبًا لنا، وأي امرأة أكبر سنًا أمًا لنا. كنا نشعر بالأمان. أما اليوم، فقد سادت شرعية الغاب، حيث يلتهم القوي الضعيف.”

أخصائي في مجال حماية الطفل في اليونيسف، شمال دارفور



© UNICEF/UNI849382/UNICEF

“

لا ينجو الأطفال من الحروب بالشجاعة وحدها؛ بل ينجون عندما يختار العالم حمايتهم.”

أيوب، عامل ميداني في الخطوط الأمامية، شمال دارفور



© UNICEF/UNI17054/Noorani

“

رسالتني إلى العالم: أوقفوا الحرب بكل الوسائل الممكنة وأعيدوا البسمة إلى وجوه أطفال دارفور.”

طارق، موظف في اليونيسف، الفاشر، شمال دارفور



© UNICEF/UNI914618/jamal

“
لم تكن الحياة مثالية أبداً، لكننا كنا آمنين،
وكان الأولاد يأملون في أن يصبحوا أشخاصاً
ناجحين يوماً ما. والآن، ذهب كل ذلك أدراج
الرياح.”
آمنة، أم هربت من العنف مع أطفالها الستة



© UNICEF/UNI16959/Noorani



© UNICEF/UNI17064/Noorani

“
عندما أحف لأطفالي السودان في الزمن
الماضي، لا يصدقونني.”
أخصائي في مجال حماية الطفل في اليونيسف،
شمال دارفور

“
هذه ليست المرة الأولى بالنسبة لنا، أعتقد
أنني كنت في العشرينات من عمري عندما
عشنا نفس الرعب في عام 2003. كل ما
أريده هو أن يكون أحفادي سعداء؛ يؤلمني
أن يعانون مما عايناه منه.”
منى، أم لخمسة أطفال تعيش في مخيم للنازحين



© UNICEF/UNI781841/Jamal

“
كل ما يمكن أن يحدث قد حدث لنا بالفعل. لا أعرف ماذا أقول. نحن بحاجة إلى المساعدة والسلام والأمان.
كل ما نريده هو العودة إلى حيارنا. نريد استعادة حياتنا البسيطة.”
عواطف، أم لتسعة أطفال، نزلت مرتين وتعيش الآن في مخيم للنازحين في شمال دارفور

باقون هناك وسنواصل تقديم المساعدة: اليونيسف: الاستجابة والتحديات

على مدار عام 2025، عملت اليونيسف وشركاؤها في 18 ولاية في السودان، بما في ذلك في دارفور، من أجل ضمان استمرار الخدمات الأساسية وحماية الأطفال. وقد تم تكييف البرامج لتناسب مع واقع النزاع، إذ باتت طرق تقديم الخدمات التقليدية غير آمنة على نحو متزايد ولا يمكن الاعتماد عليها.

في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، حصل 14.7 مليون شخص على مياه صالحة للشرب من خلال مجموعة من الخدمات شملت دعم الشبكات وإصلاحها ومعالجة المياه وتقديم الخدمات الطارئة.

في مجال التغذية، عالجت اليونيسف أكثر من 612 ألف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد الشديد في مختلف أنحاء السودان. من بين هؤلاء، تم علاج 276 ألف طفل في أماكن عالية الخطورة، بما في ذلك في دارفور، وترافق ذلك مع توسيع مراكز العيادات الخارجية ومراكز الإسعاف.

في مجال الصحة، قدمت اليونيسف الدعم لـ 1,400 منشأة صحية وعيادة متنقلة، مما مكن أكثر من 4.5 مليون طفل وامرأة من الحصول على خدمات الرعاية الصحية الأولية في جميع أنحاء البلاد. واستطاع حوالي 6.5 مليون شخص الحصول على خدمات الاستجابة لحالات الطوارئ وتفشي الأمراض، لا سيما في المناطق التي يصعب الوصول إليها والمتضررة من النزاعات، بما في ذلك دارفور.



© UNICEF/UNI17083/Noorani

التواجد. تواصل اليونيسف وشركاؤها البحث عن سبل مبتكرة تلائم الظروف المحلية للبقاء هناك وتقديم المساعدة للأطفال، وذلك من خلال العمل مع الشركاء المحليين واتباع آليات مرنة. إلا أن هذه الأساليب لا يمكن أن تحل محل الفدرة على الوصول بشكل دائم وعلى نطاق واسع. ما لم يتوفر ذلك، لن تتمكن جهود الاستجابة من مواكبة الاحتياجات المتزايدة.

يُعد التمويل عاملاً مقيداً آخر. ففي عام 2025، لم يتم تمويل سوى 49 في المائة من برنامج العمل الإنساني للأطفال التابع لليونيسف. في عام 2026، بلغ حجم نداء البرنامج 962.9 مليون دولار أمريكي لصالح السودان، مع إعطاء الأولوية للتدخلات المنقذة للحياة والتي تركز على الأطفال في مجالات الصحة، والتغذية، والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، والتعليم، وحماية الطفل، والمساعدات النقدية الإنسانية، بهدف الوصول إلى 7.9 مليون طفل. حتى 24 آذار/مارس 2026، لم يتم جمع سوى 149.9 مليون دولار أمريكي، مما يعني أن التمويل لم يتجاوز 16 في المائة من المبلغ المطلوب، الأمر الذي يحد من نطاق واستمرارية الخدمات المنقذة للحياة.

بالنسبة للتعليم، تمكنت اليونيسف وشركاؤها من توفير فرص التعليم النظامي وغير النظامي لـ 3.2 مليون طفل ومراهق. شمل ذلك إنشاء 1,431 مساحة تعليمية آمنة، استفاد منها 454,900 طفل. أما في ما يخص حماية الطفل، فقد استفاد 20,190 طفل من خدمات تعقب الأسر ولمّ الشمل والرعاية البديلة، في حين تلقى 3.3 مليون طفل ومقدم رعاية الدعم النفسي والاجتماعي، وظلت مسارات الإحالة للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي سارية.

ورغم أن هذه الإنجازات تعتبر قياسية من حيث عدد المستفيدين، إلا أنها لا تزال غير كافية لتلبية كافة الاحتياجات. فكل عملية استجابة تعتمد على العديد من القرارات التشغيلية، منها: التفاوض من أجل الوصول إلى المناطق المتضررة؛ إصلاح الأنظمة المعطلة باستخدام المتوفر من قطع الغيار؛ اختيار الطرق القابلة للاستخدام؛ وضمان قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على الوصول إلى الأطفال بشكل مستمر.

غالباً ما تتأخر بعثات المساعدة في دارفور أو تُمنع من الوصول بسبب انعدام الأمن والمعوقات الإدارية والقتال الدائر، مما يحد من استمرارية



© UNICEF/UNI44295/Noorani

ما يجب تحقيقه الآن: الوصول، التواجد، الحماية، والتمويل



© UNICEF/UNI894630/Jamal

ذويهم وإعادة لم شملهم، وتقديم الدعم للناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، ووضع حد لجميع الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال.

هذه الاستجابة تتطلب أيضاً تمويلاً يتناسب مع حجم الاحتياجات وطبيعتها الحرجة. يمكن للتمويل المرن الممتد لعدة سنوات أن يحافظ على استمرارية خدمات التغذية، والصحة، والمياه، والتعليم، والحماية، ويمنع انهيار الأنظمة التي تعاني أصلاً من الهشاشة. فالوقود، واللحاحات، وأماكن التعلم المؤقتة ليست إضافات اختيارية، بل هي حبل نجاة. هذه الالتزامات قابلة للتحقيق، ونتائجها فورية: فهي تمثل الفرق بين شاحنة تصل وأخرى تعود أدراجها؛ وبين مدرسة تعاود فتح أبوابها وطفل لا يعود أبداً للدراسة؛ وبين طفولة تتسم بالأمل وأخرى يسودها الخوف.

القرارات التي ستتخذ في عام 2026 من شأنها أن تحدد ما إذا كان الأطفال في دارفور سوف يحظون بالأمان ويتمكنون من الحصول على الخدمات الأساسية، أم أنهم سيواصلون العيش على أمل محدود.

ما نحتاجه ليس أمراً مبهماً: ما نحتاجه هو إمكانية وصول الخدمات الإنسانية وتواجدها هناك بشكل مستمر يمكن الاعتماد عليه، وذلك في جميع أنحاء دارفور. نحتاج أيضاً إلى حماية المدنيين مع إبقاء الأطفال الأولوية القصوى؛ والإرادة السياسية اللازمة للوفاء بهذه الالتزامات. يجب أن تفتح الممرات وأن تظل مفتوحة، ويجب تسهيل الحركة بدلاً من عرقلتها. ولا بد أيضاً من حماية المدنيين، والبنية التحتية المدنية الأساسية، بما في ذلك المدارس والعيادات وشبكات المياه من الهجمات. وينبغي أيضاً البحث عن الأطفال المنفصلين عن

- ◀ **فتح الطرق:** إصدار ضمانات مكتوبة ومحددة زمنياً لمرور العاملين في المجال الإنساني والإمدادات الإنسانية دون عوائق إلى دارفور وداخلها، وإلى المناطق الأخرى المتضررة من النزاع، والحفاظ على نظام إخطار فعال يتم الالتزام به في الممارسة العملية.
- ◀ **إزالة العقبات البيروقراطية:** نشر إجراءات وجدول زمنية واضحة بالنسبة للتأشيرات وتصاريح التنقل والجمارك؛ ووقف القيود المؤقتة؛ والاعتراف بالشحنات الإنسانية التي تم تخليصها مسبقاً كأولوية، والسماح بوجود مستدام وفعال على الأرض.
- ◀ **حماية المدنيين:** وقف الهجمات على المنشآت المدنية الحيوية، بما في ذلك المدارس والمستشفيات وشبكات المياه والصرف الصحي، وحظر استخدام المدارس لأغراض عسكرية.
- ◀ **منع وإنهاء الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال:** وقف القتل والتشويه، والاختطاف، والاعتصاب وغير ذلك من أشكال العنف الجنسي، والتجنيد والاستخدام، والهجمات على المدارس والمستشفيات، ومنع وصول المساعدات الإنسانية.
- ◀ **التعاون مع الأمم المتحدة** لوضع وتنفيذ خطة عمل واضحة لوضع حد للانتهاكات الجسيمة لحقوق الطفل.
- ◀ **الحفاظ على وحدة الأسر:** تمكين الوصول الآمن للعاملين في مجال حماية الطفل؛ وتيسير تتبع الأطفال غير المصحوبين بذويهم والمنفصلين عنهم، ولم شملهم، وتوثيق أوضاعهم؛ وضمان توفير خدمات سرية لمكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي.
- ◀ **حماية الخدمات الأساسية:** حماية وإصلاح شبكات المياه والصرف الصحي، والمرافق الصحية وأماكن التعلم؛ تخصيص الوقود والكلور لضمان استمرار عمل أنظمة المياه والصرف الصحي؛ ووقف احتلال المدارس.
- ◀ **ضمان تقديم المساعدة بشكل محايد:** السماح بالاستهداف القائم على أساس الاحتياجات، وإجراء تقييمات مستقلة، والسماح بمراقبة من قبل أطراف ثالثة دون تدخل أو تضليل.

الشركاء الثنائيون والمتعدو الأطراف

- ◀ **التمويل السريع والمرن:** توفير موارد غير مخصصة، مقدمة مسبقاً، ولعدة سنوات، في مجالات التغذية والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية والصحة وحماية الطفل والتعليم، لحماية الإمدادات الحيوية وتوسيع نطاق تقديم الخدمات.
- ◀ **دعم الخدمات الأساسية العابرة للحدود:** تمويل الفحوصات الطبية والتغذوية، والتطعيمات، وحماية الأطفال على طول خطوط القتال وفي المناطق التي تستضيف اللاجئين.
- ◀ **المساءلة عن الموارد:** ضمان استمرار رصد الانتهاكات الجسيمة وتقديم الخدمات التي تركز على الناجين دون تسييس.

الدول المجاورة والهيئات الإقليمية

- ◀ **إبقاء الحدود مفتوحة:** التمسك بمبدأ عدم الإعادة القسرية وضمان الدخول الآمن وحرية التنقل للأطفال والأسر النازحة من دارفور.
- ◀ **تلبية الاحتياجات عند الحدود:** إتاحة التطعيم ضد الحصبة والكوليرا، وفحوصات التغذية، وتوفير خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة والمساحات الملائمة للأطفال في نقاط الاستقبال؛ والاعتراف بالوثائق المدنية الصادرة أثناء النزوح.
- ◀ **التنسيق على الصعيد الإقليمي:** مواءمة العمليات عبر الحدود في مجالات الصحة، والمياه والصرف الصحي والنظافة، والحماية؛ وتبادل بيانات الرصد لمنع تفشي الأمراض واحتوائها.

الدول الأعضاء والاتحاد الأفريقي

- ◀ **ضمان الوصول والتحقق منه:** استخدام النفوذ الدبلوماسي للحصول على ممرات وصول مستدامة وفترات توقف عملياتي يمكن التكهن بها، حول المناطق المدنية، وإنشاء آليات مشتركة لرصد الامتثال.
- ◀ **وضع الأطفال في صميم المحادثات:** تضمين معايير ملموسة وقابلة للتتبع تركز على الأطفال في أي اتفاق لوقف الأعمال العدائية أو عملية سياسية، بما في ذلك توفير التعليم الآمن، وحماية المرافق الصحية، وحظر التجنيد والاستخدام.

الأمم المتحدة والجهات الفاعلة الأخرى في مجال حماية الطفل

- ◀ **تعزيز الأدلة:** دعم جمع ونشر البيانات بصورة محايدة بشأن الاحتياجات وحالات منع الوصول والانتهاكات، مع ضمانات ، MRM وآلية الرصد والإبلاغ IPC بما في ذلك عمليات تصنيف انعدام الأمن الغذائي لحماية المصادر.

وسائل الإعلام والرأي العام

- ◀ **الحفاظ على الاهتمام بقضية الأطفال:** تقديم تقارير تستند إلى حقائق موثقة، وأساليب سرد آمنة للأطفال؛ وإبقاء دارفور في دائرة الضوء ضمن النقاشات العالمية حول النزاعات ومخاطر المجاعة.
- ◀ **حشد التضامن:** استخدام قصص تم الحصول على موافقة أصحابها، ومواد مرئية مرفقة بأدلة لتعزيز نداءات المساعدة؛ وتوجيه الداعمين إلى قنوات التبرع الموثوقة والمطالب السياسية المذكورة أعلاه.

مسار يُمكن للعالم أن يختار السير فيه

“أريد أن أصبح طبيباً حتى أتمكن من مساعدة الأشخاص الذين يتألمون.”
حامد، 9 سنوات.

“ريد من الكبار أن يوقفوا هذه الحرب.”
توبة، 6 سنوات، شمال دارفور

يعيش أطفال دارفور واحدة من أخطر الأزمات في العالم على الصعيد الإنساني وعلى مستوى الحماية. بعد مرور عقدين من الزمن على إطلاق العالم أول تحذير عالمي بشأن دارفور، يقع الفتيات والفتيان مرة أخرى في براثن العنف والجوع والخوف. يدفع جيل ثانٍ من الأطفال الآن الثمن الباهظ للفشل المتكرر في حل النزاع ومنع حدوثه. ومع ذلك، ووسط القرى المحروقة والمخيمات المكتظة في دارفور وتشاد، لا يزال الأطفال يتمسكون بصمودهم، ويحلمون بيوم يتوقف فيه الرصاص، وتفتح المدارس أبوابها، وتعود الصداقات، وتخلو فيه الليالي من الرعب والهلع.

هذا اليوم ليس بعيد المنال، ولكن لن يتحقق إلا من خلال اتخاذ إجراءات عاجلة ومستدامة. فمصير جيل بأكمله على المحك. يجب وضع حد للقتال وإرساء سلام دائم في السودان. هذا هو الحل الوحيد المستدام.

قصة دارفور هي قصة معاناة أليمة، لكنها يمكن أن تتحول إلى قصة أمل مستعاد. فمن خلال توفير وصول آمن ودون عوائق للمساعدات الإنسانية، وضمان حماية صارمة للأطفال، وتحقيق السلام، يمكن للشباب أن يتعافوا من الصدمات، ويتعلموا وينموا، ويقودوا مجتمعاتهم يوماً ما نحو المصالحة والتجديد. هم لم يستسلموا، وينبغي ألا نستسلم نحن أيضاً.

تواصل اليونيسف وشركاؤها العمل هناك من أجل الأطفال. ندعو العالم للبقاء إلى جانبنا. فليكن عام 2026 هو العام الذي يتحرك فيه المجتمع الدولي بسرعة لحماية الأطفال في دارفور. فلكل طفل، سواءً كان في نيالا أو الفاشر أو في أحد مخيمات اللاجئين في تشاد، الحق في أن يشعر بالأمان وأن يحلم. حياتهم ومستقبل دارفور يعتمدان على عزمنا الآن.

© UNICEF/UNI941675/Jamal

لكل طفل،

أيّ كانت هي
وأينما يعيش هو

كل طفل يستحق طفولة
ومستقبل
وفرصة عادلة

لهذا السبب تتواجد اليونيسف
من أجل كل طفل وطفلة

نعمل ليل نهار
في أكثر من 190 بلد وإقليم

نصل إلى من يصعب الوصول إليهم
والأبعد عن يد العون
والأكثر تهميشاً

لهذا نبقى حتى النهاية
ولا نستسلم أبداً

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ:

إيفا هيندز | اليونيسف السودان
ehinds@unicef.org | +249 123 168 594

عمار عمار | اليونيسف عمان
aammar@unicef.org | +962 7 91 837 388

ريكاردو بيريز | اليونيسف نيويورك
rpires@unicef.org | +41 79 481 5021